امر الامارة وفي الحديث انكم ستحرصون على الامارة وستكون
ندامة فنعمة المرضعة وبئست الفاطمة ويليه في الخطر امر الفتوى
وفي الحديث اجراكم على النار اجراكم على الفتوى وان ظهر
جسر الناس وان ظهر المفتي جسر الناس على جهنم فيما يحل
ويحرم من المال والدم والفرج ويليه في الخطر العرافة ففي الحديث
العرافة حق ولا بد للناس من عرفاء ولكن العرفاء في النار
فالسنة ان لا يتقلد شيئا من هذه الاعمال عن طوع قلب
وطيب نفس الا ان يكره عليه بالوعيد الشديد ولا يستعمل
الامام ايضا على عمله من اراده وطلبه فان من اختار
وكل الى نفسه ومن اكره عليه يسدد فيه فمن الواجب ان
يكون في القاضي والامير خصال ان يكون كارها للعمل وان
يكون صحيح العزم ومحكم الراي قليل الغيرة شديدا في غير
عنف لينا في غير ضعف جوادا من غير سرف بخيلا في
غير وكف ان يكون ساهيا ولاية العلم ومن بعدها الحلم
ونزاهة الورع وان يكون حسن السيرة ومرضي السريرة
ويبسط يده لهم بالمعروف ويوفر عليهم اموالهم وينتصف
للضعيف من القوي ويعدل بينهم ويكون نقي القلب كريم

الخلق

الخلق فان اللين والكرم ركنان بهما صلاح الرعية ويكون
ناصحا لهم رحيما مشفقا عليهم ولا يحتجب عن ذوي الحاجات
والفاقات ليلا ونهارا ويكون دايم الاهتمام بامر الرعية
في النوم واليقظة في الحضر والسفر ويسوي بين اصناف
الرعية في العدل ولا يقدم احدا لشرفه ولا لماله ويعدل
القاضي بين الخصمين في لحظه واشارته ومقعده وفي كلامه
ويستعمل معهم الحلم ويكثر عنهم العفو والتجاوز ولا يعجل
في تعذيب الجاني ويطلب عن الجناية مخرجا ويدرء الحد
عن الجاني بشبهة ويطلب له مدفعا فان خطاه في
العفو خير من خطائه في العقوبة ويكره القيام البينة على
عقوبة الجناة ولا يقيم الحد حتى يلقن الجاني حجة دافعة
فانه عليه السلام كان يقول لسارقة اتي بها اسرقت قولي
لا ما اخالك سرقت وكان يقول للمعترف بالزنا لعلك
مسستها او قبلتها ابك جنون ابك خبل وييسر الامر على الرعية
ما استطاع ولا يعسر ولا يستخلص شيئا من مال بيت المال ولا
ينبغي بين خصمين الا وهو ريان شبعان راض غير غضبان
ولا يشارك الامير رعيته في التجارة والزرعة والمكاسب

Copyright © King Saud University